View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk
brought to you by CORE
provided by Journals of University of Babylon

Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(26), No.(9): 2018.

The Leader of the Total Knowledge and his Effect in the Public Administration

Fawzi Alawi Rustum Al-tai
Branch Management Works/ College Al-Mustaqbal Collection
fo540@yahoo.com

Ali Naki Amiri
Member of the Scientific Board of Tehran University

Submission date:15 /10/2018 **Acceptance date**:30/11/2018 **Publication date**: 31/12 /2018

Abstract:

The leader in the science of management a major role in the success and failure, especially if the general and a public position is dangerous, must take in to, account the special characteristics of the commander if the Department is to perform its duties in an optimal manner. The first of these was that the leader was a good role model in ethics, behavior , justice, and comprehensive know ledge. He was well versed. I found that this leader ship was available in the personality of Ali (peace be upon him) when he took over the reign of the caliphate (36 – 40 AH) until he became a role model and in partic the islamic administration in the light of it is complementary and inspiring and vantage, so that people. Should work with him as a team to establish as Tate of truth justice, good and work , and some of them were wrong in behavior, out of consensus.

Key words: Imam Ali (peace be upon him), Sharif Al- Razi, Nahj Al- Balaghah , Leader All know ledge, Public Administration.

القائدُ كلّيُّ المعرفة وأثرهُ في الإدارةِ العامة الإمامُ علي (ع) في الخطبة الغرّاءِ أنموذجاً

فوزي علاوي رستم **علی نقی أمیری**
قسم إدارة الأعمال /كلية المستقبل الجامعة *عضو الهيأة العلمية لجامعة طهران*

الخُلاصة:

للقائد في علم الإدارة دورٌ كبير في نجاحها أو إخفاقها. لاسيما إذا كانت إدارة عامة وهو منصبٌ خطير يجب أن تُراعى فيه مواصفاتٌ خاصة للقائد إذا أُريد لهذه الإدارة أن تنهض بواجباتها بشكل أمثل. وأول هذه المواصفات أن يكون القائد قدوة حسنة في الأخلاق والسلوك والعدالة، وشمولي المعرفة، سديد الرأي، نافذ البصيرة، ولقد وجدنا أنه قد توافرت هذه القيادة في شخصية الإمام علي (عليه السلام) حينما استلم زمام الخلافة (٣٦ – ٤٠هـ) حتى أصبح أنموذجاً يحتذى به في الإدارة العامة، وبشكل خاص الإدارة الإسلامية في ضوء مزاياه التكاملية الملهمة، فحمل الناس أن يعملوا معه فريقاً واحداً لإقامة دولة الحق والعدالة والخير والعمل. ومن شذ منهم كان مخطئاً في السلوك خارجاً عن الإجماع.

الكلمات الدالة: الإمام علي (عليه السلام)، الشريف الرضي، نهج البلاغة، القائد كُلّي المعرفة، الإدارة العامة

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

١. المُقدِّمة:

يُعدُّ الإمام علي (عليه السلام) قائداً كلّي المعرفة. فهو القائد الدينيّ والعسكريّ والسياسيّ والاجتماعيّ والإداريّ في الوقت نفسه في عصر خلافته الراشدة (٣٦-٤٠هـ) وقد اتسعت الدولة الإسلامية حينذاك اتساعاً كبيراً، فنرى أنّ أول عمل إداري قام به هو نقل مقر الخلافة من المدينة المنورة إلى الكوفة. حتى يمكن لإدارته السيطرة على ولايات الدولة المنتشرة شرقاً وغرباً، ولأنه (عليه السلام) كان قائداً مُلهماً وعادلاً وذا بصيرة نافذة وعقلية راجحة. كانت إدارة الدولة تسير في زمنه على نمط فريد من السلوك والعمل والحكمة في ضوء حنكته وتوجيهاته التي كان يفيض بها على الناس ويأمر ولاته بالسير على هديها. ومن غير الممكن أن تكون سيرة هذا القائد الخلّاقة لتُرضي بعض الناس، لكن إدارة الدولة كانت تحكمها ضوابط دقيقة ترجع في مجملها إلى العقلية العلمية والشمولية الفذة للقائد والخليفة والإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). فخليق بنا أن نأخذ من هذه الإدارة قبساً يضيء لنا ما أُشكل من علم الإدارة الرحيب، وعياً وعبرة.

٢. فرضية البحث: يُعدُّ الإمام علي (عليه السلام) قائداً كُلّيَ المعرفة في حياته الشريفة وخطبه وعلمه، وقد تجلت قيادته في إدارة الدولة الإسلامية أثناء خلافته التي دامت نحواً من خمس سنين بالحزم، وأصبح هو القائد العسكري والاجتماعي والديني فانظم إليه سواد الأمة في مسعاه وخرج عليه أكثر من فريق.

٣. مشكلة البحث: هي ادراك جوهر العلاقة مابين القائد كلّي المعرفة وإدارة الدولة وما ينتج عنها من مزايا تقود المجتمع في ادارة ناجحة نحو مرافيء الحق والعدالة. وأنموذج الدراسة هنا: القائد الإمام علي(عليه السلام) زمن خلافته للدولة الإسلامية (٣٥-٤٠ ه) كما يظهر في الخطبة الغرّاء.

٤. أسباب اختيار البحث: تبيان العلاقة بين القائد العام والإدارة العامة إذا كان هذا القائد يتحلى بكونه كُلي المعرفة.. وهو ما لم يتم في التاريخ إلا للرسل والصالحين الذين قادوا أمماً. ومن هؤلاء الصالحين الإمام علي الخليفة والقائد العالِم الشمولي.

٥. منهج البحث: سيكون المنهج المعتمد في هذا البحث بإذن الله تعالى هو المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي.

٦. حدود البحث: الإمام والخليفة القائد علي بن أبي طالب (عليه السلام) كما يبدو في خطبته (الغراء) المرقمة: (٨٣) في كتاب نهج البلاغة. قائداً لدولة الإسلام من النواحي كافة الدينية والسياسية والاجتماعية والعسكرية والإدارية والاجتماعية.

٧. أهداف البحث:

١. الوقوف على العلاقة بين القائد شمولي المعرفة والإدارة العامة.

٢. تأكيد دور الإيمان والعدالة والحزم في صنع قادة أكفاء لإدارة عامةٍ ناجحةٍ.

٨. البحوث السابقة:

١. لم أجد بحثاً سابقاً يُنقِّب في موضوعة القائد كُلي المعرفة والإدارة العامة.

٢. وجدت دراستين تقتربين من مضمون هذا البحث، هما:

أ. كتاب أنموذج الادارة في نهج البلاغة، للدكتور علي نقي أميري، مطبعة جعفري، ايران، ط٢، ١٣٩٤ه ش، فيه أفاض المؤلف في دراسة عهد أمير المؤمنين علي(عليه السلام) الى مالك الأشتر حين ولاه مصر، وما فيه من أوامر وتوجيهات ادارية تهدف الى اقامة دولة العدالة وخدمة المجتمع.

ب. كتاب: ملامح القيادة الناجحة في ضوء منهجية الإمام علي (عليه السلام) للمؤلف: محمد عبد الرضا هادي، مطبعة الوردي بيروت، ط١، ٢٠١٤ م، وفيه يبحث المؤلف عن مزايا القيادة في نهج الإمام علي ودورها في ادارة الدولة

٩. فحوى البحث ومضمونه: هذا البحث ليس بحثاً فقهياً أو تاريخياً أو سياسياً إنما هو بحث في الإدارة العامة (علاقة القائد كلي المعرفة بهذا النوع من الإدارة).

جدول مصطلحات البحث:

المصطلح	تمامه
.....: ١	..... الصفحة: ١
الرحمن: ١	سورة الرحمن: الآية ١
ت	تُوفي
ج	الجزء
ط	الطبعة
م	ميلادي
مج	المجلد
م ن	المصدر نفسه، المرجع نفسه
هـ	هجري

الإمام علي (عليه السلام):[١، ص:١٣٢-١٤٢]: الإمام علي **(عليه السلام)** أشهر من أن نُعرّف له بسطور، هو علي بن أبي طالب **(عليه السلام)** واسمُ أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب (شيبة) بن هاشم القرشي، وكنيته أبو تراب وأبو الحسن وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهي أول هاشمية تلد هاشمياً، أسلمت وهاجرت، وعلي هو أخ رسول الله **(صلى الله عليه وآله)** بالمؤاخاة وصهره على ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين **(عليها السلام)** وأحد السابقين إلى الإسلام بعد رسول الله محمد **(صلى الله عليه وآله)**، وأحد العلماء الربانيين، والشجعان المشهورين، والزهّاد المذكورين، والخطباء المعروفين، وأول من جمع القرآن وعرضه على رسول الله **(صلى الله عليه وآله)** وعلّم أبا الأسود الدؤلي النحو، لم يعبد الأصنام قطّ، ولما هاجر النبي إلى المدينة أمره أن يقيم بعده بمكة أياماً حتى يؤدي عنه أمانات الودائع والوصايا التي كانت عند النبي ثم يلحقه بأهله ففعل ذلك وشهد مع النبي **(صلى الله عليه وآله)** المشاهد كلها إلا تبوك فقد استخلفه على المدينة. وكان حامل لواء النبيّ في مواطن كثيرة وهو الذي فتح خيبر، روى عن الرسول **(صلى الله عليه وآله)** خمسمائة وستة وثمانين حديثاً ولما نزل قوله تعالى ﴿ **تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ** ﴾ **آل عمران: ٦١**، دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال **(اللهم هؤلاء أهلي)**[٢، الحديث:٢٤٠٤] وقال فيه الرسول الكريم أحاديث كثيرة وفضله وإيمانه وشجاعته فوق الوصف، تولى الخلافة عام (٣٦هـ) واستشهد عام (٤٠هـ) وكان إماماً قدوة وعادلاً وخطيباً مُفوَّهاً وشاعراً مجيداً وضليعاً في علم النحو وأنساب العرب.

الشريف الرضي [٣، ص ٨٣٣ –٨٤٠]: ولد الشريف الرضي في بغداد سنة ٣٥٩هـ وتوفي ودفن فيها عام ٤٠٦هـ، أصله يرتقي إلى الإمام الحسين بن علي(عليه السلام) وهو أبو الحسن محمد بن الحسين المعروف بالشريف الرضي نظم شعره في الفخر والغزل والرثاء والمدح، ولأن الشريف الرضي من أسرة عريقة في المجد والفخر كان مفطوراً على الرفعة والإباء. وكان شعره شعر العاطفة وكلمة الوجدان، تولى نقابة الأشراف الطالبيين وإمارة الحجّ، له ديوان شعر، وكتاب نهج البلاغة الذي جمعه للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

علاقته بكتاب نهج البلاغة: يقول الشريف الرضي:[٤، ص:٩-١٢] ابتدأت بتأليف كتاب خصائص الأئمة **(عليهم السلام)** يشتمل على محاسن أخبارهم وجواهر كلامهم. وفرغت من الخصائص التي تخص أمير المؤمنين علياً (عليه السلام)، ثم لم أتم بقية الكتاب بسبب مما طالت الأيام، وكنتُ قد بّوبتُ ما خرج من ذلك أبواباً وفصّلته فصولاً في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه (عليه السلام) من الكلام القصير في المواعظ والحكم والأمثال والآداب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة. فاستحسن جماعة من الأصدقاء والإخوان، ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائعه ومتعجبين من نواصعه، وسألوني عن ذلك أن ابدأ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في جميع فنونه علماً أن ذلك يتضمن عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر اللغة العربية وثواقب الكلام الدينية والدنيوية ما لا يوجد مجتمعاً في كلام. إذْ كان الإمام علي (عليه السلام) مشرَع الفصاحة وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها. ومنه (عليه السلام) ظهر مكنونها، وعنه أخذت قوانينها. ورأيت كلامه (عليه السلام) يدور على أقطاب ثلاثة: أولها الخطب والأوامر، وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ، فأجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والأدب، مفرداً لكل صنف من ذلك باباً ومفصلاً فيه أوراقاً لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلاً ويقع إليَّ آجلاً. ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرب عليه كلامها. فيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد.

نهج البلاغة، في اللغة والاصطلاح:

نهج في اللغة:[٥، ص٤٥٥] طريقٌ نهجٌ: بينٌ واضح، وجمع نهج نهجات ونُهُجُ ونُهُوجُ، والمنهاج كالمنهج، قال تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ **المائدة: ٤٨.**

والنَّهْجُ: الطريق المستقيم

ونهجتُ أنهجُ نهجاً

نَهَجَ في الاصطلاح:[٦، ص:٧٩٣] طريقة التعبير، ونهج البلاغة: طريقها الواضح، وهو كتاب مختار من كلام الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

البلاغة في اللغة:[٥، ص:٣٤٦] البلاغة: الفصاحة، والبُلْغُ والبِلْغُ: البليغُ من الرجال، ورجلٌ بليغٌ وبَلْغٌ وبِلْغٌ: حسنُ الكلام فصيحُهُ يَبْلُغُ بعبارة لسانه كُنه ما في قلبه والجمع بُلَغاء.

البلاغة في الاصطلاح:[٧، ص: ٤٥] هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، فلا بد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيّمة القوية المبتكرة منسقة حسب الترتيب، مع توخي الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال من يكتب لهم أو يلقى إليهم..

(وفي الخطابة كلام على أنواع التشبيه والمجاز والاستعارة والكناية والإيجاز والإطناب والمساواة وغيرها من ضروب البلاغة التي تحدث عنها النقّاد والبلاغيون في نقد الشعر وبيان فضائله التعبيرية وصوره

التخييلية) [٨، ص:٢٥] والبلاغة والفصاحة والبيان والبراعة هي أحق بأن تستولي على هوى النفس وتنال الحظ الأوفر من قبل القلوب[٩، ص:٣٥].

القائد في اللغة والاصطلاح:

القائد في اللغة:[٥، ص:٣٧٧٠] قادَ، يقودُ، قيادةً وقوداً

والقائد: من يقود الجيش، يجمع على: قادة

والمقود والقياد: الحبل الذي تقود به

والقيادة: قاد الدابة، قوداً، وقيادةً: مشى أمامها آخذاً بمقودها.

القائد في الاصطلاح:[١٠، ص٣٠١] هو صاحب القدرة على التأثير على الآخرين، وهو جوهر القيادة والمصدر الوحيد لممارسة القيادة وخبراتها وتطورها، وصفاته: الحكمة والشجاعة والحيطة والتميز والإيمان وسعة الحيلة.

المعرفة في اللغة والاصطلاح:

المعرفة في اللغة:[٥، ص ٢٨٩٨] العرفان، العلم

وَعَرَفَهُ يَعْرِفُهُ عِرفَةً وعِرفاناً ومعرفة

المعرفة في الاصطلاح:[١١، مادة: معرفة] إدراك الشيء على ما هو عليه، ويعرفه حق المعرفة: يعرفه جيداً، والمعرفة: حصيلة التعلم عبر العصور، ونظرية المعرفة: الفلسفة والتصوف.

الإدارة في اللغة والاصطلاح:

الإدارة في اللغة:[٥، ص ١٤٥٢] أدار، يديرُ، إدارةً، وهو التدوير للشيء دوراناً ذات اليمين وذات الشمال، ويستعمل الفعل لازماً أيضاً، فيقال: دار الشيء يدور دوراناً. قال تعالى: ﴿**إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ**﴾ **البقرة: ٢٨٢.**

الإدارة في الاصطلاح:[١٢، ص ٤٥] هي المعرفة الصحيحة بما تريد من الرجال عمله ثم التأكد من أنهم يقومون بعمله بأحسن طريقة وأرخصها.

مزايا القائد من وجهة نظر الإسلام:

كان الرسول الكريم محمد **(صلى الله عليه وآله)** ينشد فيمن يختارهم لتولي السلطة في جهاز الدولة الإسلامية المؤهلات الآتية[١٠، ص٣٠١]:

١. أن يتمتع بشخصية ممتازة.
٢. الكفاءة والاستعداد.
٣. إسهامه في خدمة الإسلام.
٤. أن تكون لديه الخبرة الضرورية المطلوبة في عمله الإداري.

علاقة القائد مع نفسه ومع الناس: تتحدد هذه العلاقة على أساس[١٣، ص ٥٢- ٥٥]:

١. الرؤية والأسلوب. يجب على القائد قبل أن يقود الآخرين أن يتمتع بقيادة فائقة وعميقة لذاته، فالذات هي مصدر الخبرات الأولى، كما أنها مصدر الإحساس والتميز.
٢. الثقة بالنفس.
٣. الأخلاق.
٤. الكفاءة.
٥. القيمة. وتتحدد بالعلاقات مع الناس.

أسباب نجاح القائد في إدارته[١٤، ص١٣٥]:

١. نزيه وعادل.
٢. حكيم وحصيف.
٣. يتقن فن التواصل.
٤. يقوم بواجباته المحددة.
٥. يتحلى بالصبر.
٦. يعرف حدود مسؤولياته.
٧. إحاطته الشاملة بأمور منظمته.

الخطابة: فن من فنون الأدب عرفه العرب منذ الجاهلية، قوامه النثر بكلمات منتقاة وجمل بلاغية ومسجوعة يلقيها الخطيبُ ليؤكد لهم رأياً أو فكرة أو ليبرهن على عقيدة أو عظة. وازدادت الحاجة إلى الخطابة في الإسلام لنشر الدين وإعلام الناس بأوامر الخليفة. حتى إذا ظهر التدوين وانتشرت الكتابة قَلت هيمنة الخطابة إلا في مناسبات خاصة وتحولت إلى رسائل، فظهر فن التراسل الخطابي، بأن يلقي الخليفة على كاتبه خطبته، ويرسلها إلى عامله، فيقرؤها الناس بأسلوب خطابي حتى تحولت الخطابة شيئاً فشيئاً إلى رسالة. والخطابة تتفق مع الشعر بالمعاني وتفترق معه بصورتي التخييل والإيقاع

وقد امتاز كل عصر بأسلوب معين للخطابة وبشخصية بارزة للخطيب ومن أشهر خطباء العصر الجاهلي: كعب بن لؤي وأكثم بن صيفي وحاجب بن زرارة وقسُّ بن ساعدة ومن أشهر خطباء العصر الإسلامي بعد الرسول الكريم **(صلى الله عليه وآله)** الخلفاء الراشدون ومنهم الإمام علي (عليه السلام) الخطيب المفوّه الذي لا يُشق له غُبار، ثم جاء بعده عبد الله بن الزبير وأخوه مصعب وقطري بن الفجاءة والحجاج الثقفي. والخطبة أخطب يخطب خطابة بالفتح والضم وهي النص الأدبي الذي يبدعه الخطيب بغية إلقائه على جمهور المتلقين أو المتلقي الفرد للتأثير فيهم بشكل من الأشكال[١٥، ص ٤٠٢-٤٠٥].

١٠. الألفاظ المُبهمة في الخطبة الغرّاء[١٦، ص ٣٣٨]:

ت	العبارة	موقعها في الخطبة (السطر)	المعاني
١	الرّفد الروافِغ	٧	الرِّفد: العطية، الروافِغ: الواسعة
٢	رنق مشربها	٩	كدر مشربها
٣	ردِغ مشرعها	٩	ردغ: كثير الطين، مشرعها: موردها
			يونق: يُعْجِب، يُوبق: يُهلك
٤	وينوق منظرها، يوبق مخبرها	٩	
	قمصت بأرجلها		رفع اليدين وطرحهما معاً
٥	قنصت بأحبلها	١٠	اصطادت بحبالها
٦	أقصدت باسهمها	١١	قتلت
٧	أوهاق المنية	١١	حبال الموت
٨	اختراماً	١١	إذهاب الأنفس
٩	اجتراماً	١٣	من الجرم، اقتراف السيئات
١٠	أوجرة السباع	١٣	بيوت الأسود

١١	مطارح المهالك	١٤	المقابر
١٢	مهطعين	١٤	مسرعين
١٣	مهينمة	١٤	خافية
١٤		١٧	
١٥	لزبرة الداعي	١٨	صوت خالطه زجر
١٦	مربوبون افتساراً	١٩	مربوبون: مملكون، افتساراً: القهر في القبور
١٧	ومُصمَّنون أجداثاً	١٩	القطعة من الليل المظلم
١٨	سُدَفُ الريب	٢١	الريب: الشبهة
١٩	بضاضة الشباب	٣٧	ممتلئة اليد، رقيقة الجلد
٢٠	غضارة الصحة	٣٨	طيب العيش
٢١	ظِلفَ الزهد	٤٩	ظِلفتْ: كَفّتْ
٢٢	شغف الأستار	٦٠	الشغاف: غلاف القلب
٢٣	ماتحاً	٦٣	الذي يستسقي الماء من البئر
٢٤	جَذبةٍ مُكربه	٦٦	احتضار الإنسان
٢٥	وسوقة متعبة	٦٦	سياق الروح عند الموت
٢٦	قيد قدَه	٨٠	قبر الإنسان

١١. أقسام الخطبة ودلائلها

في ضوء قراءتنا المُتَمَعِنة للخطبة الغراء نستطيع أن نجدها تتوزع على أقسام رئيسة وتحمل الدلائل الآتية:

القسم الأول: ذكر الله جلّ شأنه بالتحميد والتمجيد، والشهادة بأن محمداً عبده ورسوله، والغاية من إرساله هي (لإنفاذ أمره وإنهاء عُذره وتقديم نُذُره)[١٧، ص ١٢٠] وهو تذكير الناس بعظمة الخالق وهو المتصرف بأمر المخلوقين والعباد.

القسم الثاني: وفيه الوصية بالتقوى (أُوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب الأمثال ، ووقّت لكم الآجال ، وألبسكم الرياش، وأرفع لكم المعاش)[١٧، ص١٢١]. ولا تصدر الوصية إلا من الإنسان الأعلم والذي يهمه أمر الناس.

القسم الثالث: وصف القائد والإمام علي (عليه السلام) الدنيا وصفاً دقيقاً مُلهماً بعبارات بليغة تنفذ إلى بصيرة السامع (فإن الدنيا رائقٌ مشربها، ردغٌ مشرعُها، يُونق منظرها، ويُوبقُ مُخبرها، غرورٌ حائلٌ وضوء آفل، وظلٌّ زائلٌ، وسنادٌ مائلٌ، حتى إذا أنس نافرها وأطمأن ناكرها، فمضت بأرجلها، وقنصت بأحبلها، وأقصدتْ بأسهمها..)[١٧، ص١٢٢] ولم تتحْ أوصاف الدنيا لقائد غيره من غير الأنبياء (عليهم السلام) ففيها من العمق والدلالات ما يقف الإنسان متحيراً أمامها ، وعلى الفور ندرك أن هذا القائد عليه السلام (مُلهماً) وقد أخذ بأطراف العلم واحتواه.

القسم الرابع: وصف فيه الإمام حياة ما بعد الموت، بشيء من التفصيل رغبةً في إيصال أهوال ذلك اليوم إلى مستمعيه حتى يعدُّوا له عدتهم في ضوء إصلاح سرائرهم وعلانيتهم مع الله ومع الناس مخوفاً من عذاب ذلك اليوم العظيم، ومرغباً بثوابه: (حتى إذا تصرّمت الأمور، وتقضّت الدهور، وأزف النشور، أخرجهم من ضرائح القبور، وأوكار الطيور وأوْجِرَة السباع، ومطارح المهالك، سراعاً إلى أمره مهطعين إلى معاده رعيلاً صُموتاً، قياماً صفوفاً..)[١٧، ص ١٢٣].

ينقل القائد الإمام مستمعه إلى ساحة البعث والنشور، ويجعله ينظر بقلبه وعقله ما سوف يجري في ذلك اليوم العظيم، بكلام لا يرتقي إليك الشك، ينبع من مصدر وثيق تلقى هذا العلم إلهاماً من الله تعالى، واستقراء الآيات القرآنية الكريمة وتلمذة مدرسة الرسول محمد **(صلى الله عليه وآله)** القائد والمعلم الأول.

القسم الخامس: فيه دعوة لأن يعمل الإنسان بجوارحه ليكون إنساناً واعياً عاملاً عارفاً بمن حوله، مُبصراً ومعتبراً.. (فيا لها أمثالاً صائبة، ومواعظ شافية، لو صادفت قلوباً زاكية، وأسماعاً واعية، وآراءً عازمة، وألباباً حازمة ، فاتقوا الله تقية من سمع فخشع، واقترف فاعترف، ووجل فعمل، وحاذر فبادر، وأيقن فأحسن، وعُبِّرَ فاعتبر، وحُذِّر فحذر، وزُجر فازدجر، وأجاب فأناب، وراجع فتاب، واقتدى فاحتذى، وأُرِى فأرى، فأسرع طالباً ونجا هارباً..)[١٧، ص ١٢٦]، قارئ هذا القسم من الخطبة يجد قوة اللفظة ونصاعتها يصدران عن الإمام (عليه السلام) بانسجام تام ، فإيقاع العبارات المتواتر يشد السامع بحواسه كلها إلى ما يقول القائد توافقاً مع بلاغة اللفظ وجزالة العبارة مع ما يريد أن يوصله من معانٍ وأفكار يجب أن تطرق وجدان الإنسان، نجد هنا الإمام قائداً اجتماعياً من الطراز الأول، يحوز على أساسيات علم النفس والاجتماع، ويعرف أسرار النفس البشرية وما الذي يجلب انتباهها، وأين المدخل إليها، ومتى من الممكن كسبها، وكيف؟ مع بيان بليغ وحُجة قاطعة.

القسم السادس: هذا القسم من الخطبة يبدو لنا الإمام القائد علي (عليه السلام) فيه عالماً بالنعم، وحكمة وجودها، ووظائفها، وحدودها، وضروبها، يقول عن مصدر علم وفهم لا ينضب: (جعل لكم اسماعاً لتعي ما عناها، وأبصاراً لتجلوَ عن عشاها، وأشلاءً جامعة لأعضائها، ملائمة لأحنائها في تركيب صورها، ومُدد عمرها، بأبدان قائمة بأرفاقها، وقلوب رائدة لأرزاقها، في مجللات نعمه، وموجبات مننه، وحواجز عافيته ، وقدر لكم أعماراً سترها عنكم..)[١٧، ص١٢٧] الإمام هنا لا ينطق من وعظٍ وتوجيه عام بل يأتي إلينا بتفاصيل العالم الذي تكاملت معرفته وفهمه، ويُعبر لسانه (عليه السلام) أحسن تعبير عن رؤية ويقين، ثم ينتقل الإمام إلى مسألة علمية بيولوجية، فهو يشير إلى أن هذه النعم سائرة إلى نهاية محتمة وأجل محدد، تصبح بعدها أديماً أو تراباً أو رماداً أو أثراً بعد عين: (فهل ينتظر أهل بضاضة الشبابِ إلا حواني الهرم، وأهل غضارة الصحة إلا نوازل السقم؟ وأهل مدة البقاء إلا آونة الفناء؟ مع قرب الزيال، وأُزوف الانتقال...)[١٧، ص١٢٨]. ثم يتساءل القائد الفاهم العالم: (فهل دفعت الأقاربُ، أو نفعت النواحب؟ وقد غودر في محلة الأموات رهيناً، وفي ضيق المضجع وحيداً قد هتكت الهوام جلدته وأبلت النواهك جدته، وعفت العواصفُ آثاره، ومحا الحدثانِ معالمه، وصارت الأجسادُ شحبةً بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها..) [١٧، ص١٢٩]. وهكذا يبدو واضحاً وجلياً من خلال هذا العرض أنه ليس فقط خطبة أدبية أو قطعة نثرية مرسلة، أو عرضاً لمجموعة من الحقائق، بل تصدر عن قائد ومتحدث كلي المعرفة بنبوغٍ ودراية.

القسم السابع: تتجلى هنا في كلام القائد الإمام (عليه السلام) الإحاطة العلمية الشاملة في صفة خلق الإنسان ابتداءً من الرحم ثم خروجه إلى الحياة الدنيا وليداً ويافعاً وغلاماً وشاباً وكهلاً وشيخاً من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة.

مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ **المؤمنون: ١٢-١٤.**

يقول الإمام (أنشأه في ظلمات الأرحام، وشغف الأستار، نطفة دهاقاً، وعلقة محاقاً، وجنيناً وراضعاً ووليداً ويافعاً ، ثم منحه قلباً حافظاً، ولساناً لافظاً، وبصراً لاحظاً..)[١٧، ص١٣٢]، ثم بعد ذلك يأتي الكبر والموت يداهمه من حيث لا يدري، فتكون مسيرة الإنسان قد اكتملت من الولادة حتى الوفاة تمتد بينها سنوات عمره، متعبة مجدية وخصبة، فبها النعيم والشقاء والمسرة والحزن والفرح والبكاء، ثنائيات يرسمن حدود هذا المخلوق والذي يتوجب عليه المسارعة إلى التوبة (قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر وأخذة العزيز المقتدر)[١٧، ص ١٣٦]. والغائب المنتظر هو الموت، صوراً رسمها القائد بدقة وأبدع في تحديد معالمها، وألقى عليها شيئاً من فكره النيَّر الخصب، فأصبحت مادة فكرية، ولوحة باهرة من التشكيل المعنوي واللفظي. يقول الإمام علي (عليه السلام) (العلم خيرٌ من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق، وصنيع المال يزول بزواله)[٤، ص٤٠٤].

١٢. ملامح الكليات المعرفية عند الإمام علي (عليه السلام)

١. **القائد الفقيه:** عاش الإمام (عليه السلام) حياته الشريفة كلها ، قبل خلافته وبعدها فقيهاً، ثبتاً، بأمور الدين والعبادات والمعاملات ينتهي عنده أيُّ خلاف، يقول: (الحمد لله الذي علا بحوله، ودنا بطوله ، مانح كل غنيمة وفضل، وكاشف كل عظيمة وأزل، أحمده على عواطف كرمه، وسوابغ نعمه، وأومن به أولاً بادياً، واستهديه قريباً هادياً، واستعينه قاهراً قادراً، وأتوكل عليه كافياً ناصراً، وأشهد أن محمداً (ص) عبده ورسوله أرسله لإنفاذ أمره وإنهاء عُذره وتقديم نذره..)[١٨، ص٣٥٥] ويقول (عليه السلام):

رضيتُ بما قسم الله لي ... وفوضتُ أمري إلى خالقي
كما أحسنُ اللهُ فيما مضى ... كذلك يُحسنُ فيما بقي (١٩،ص٩٥)

٢. **القائد المُبصر بأمور الدنيا والحياة:** يقول: (فإن الدنيا رنقٌ مشربها، ردغٌ مشرعها، يُونق منظرها، ويوبقُ مخبرها، غرور هائل، وضوءٌ آفل، وظلٌ زائلٌ، وسنادٌ مائلٌ، حتى إذا أنِسَ نافرها واطمئن ناكرها، قمصت بأرجلها، وقنصت بأحبلها..)[١٨، ص٣٦٢].

أما الناس في الدار الدنيا فقد وصفهم الإمام وصفاً دقيقاً هو العالم بهم: (الناس ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاةٍ، وهمجٌ رعاعٌ إتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلى ركنٍ وثيق)[٤، ص٤٠٣].

٣. **القائد العليم بأمور الآخرة:** يكاد يكون الإمام (عليه السلام) في كل محفل ينوه بالآخرة، وإن الإنسان بلا شك سيقف بين يدي ربه يوم البعث يتلقى حسابه من الله العادل، هذا اليوم لا مفر منه، نتيجة النعيم الدائم، أو العذاب الخالد: ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ﴾ **المجادلة: ٦**، يقول الإمام:(حتى إذا تصرمت الأمور، وتقضت الدهور، وأزف النشور، أخرجهم من ضرائح القبور، وأوكار الطيور، وأوجرة السباع، ومطارح المهالك سراعاً إلى أمره، مهطعين إلى معاده.. إلى فصل الخطاب، ومقايضة الجزاء ، ونكال العقاب ونوال الثواب..)[١٨، ص٣٧٢] ويقول:

تؤملُ في الدنيا طويلاً ولا تدري إذا جنَّ ليلٌ هل تعيشُ إلى الفجرِ
فكم من صحيحٍ مات من غير علّةٍ وكم من عليلٍ عاش حيناً من الدهر (١٩،ص٥٥)

٤. **القائد الخبير بأحوال الأمم الماضية:** يقول الإمام: (وخلَّف لكم عِبراً من آثار الماضين قبلكم ، من مُستمتع خلاقهم، ومستفسح خناقهم، أرهقتهم المنايا دون الآمال، وشذبهم عنها تخرُّم الآجال، لم يُمهدوا في سلامة الأبدان، ولم يُعتبروا في أُنُفِ الأوان..)[١٨، ص٤٣٣]. وللإمام في كثير من خطبه ومواقفه ضروبٌ من تفصيل في أحوال الأمم الماضية والعبر الحاصلة منها.

على أن (نهج البلاغة – لنفاسته جدير بأكثر مما أُتيح له حتى من التحقيق والتدقيق)[١٧، ص ١٩].

٥. **القائد العالم بخلق الإنسان من الرحم إلى القبر:** يقول الإمام: (أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام، وشُغُفِ الأستار نُطفةً دهاقاً، وعلقةً محاقاً، وجنيناً راضعاً، ووليداً، ويافعاً ثم منحه قلباً حافظاً، ولساناً لافظاً، وبصراً لاحظاً، حتى إذا قام اعتداله واستوى مثاله، نفر مستكبراً، وخبط سادراً ماتحاً في غرب هواه كادحاً سعياً لدنياه، في لذات طربه، وبدوات أربه، ثم لا يحتسب رزيةً، ولا يخشعُ تقيه، فمات في فتنته غريراً وعاش في هفوته يسيراً)[١٨، ص٥١٠] لفظ محكم بمعانٍ متسلسلة تأخذ بمجامع القلوب وترسم مخططاً يصعد بتدرجاته إلى القمة، ثم ينحدر كما صعد، لسنا في حاجة أن نعرف عن علماء الميثولوجيا للطبيعة والإنسان مثلما نحن بحاجة أن نسمع كلام الإمام هذا الذي لا يترك لباساً في حياة الكائن البشري ابتداءً، وانتهاءً، و(العديد من الخطب والحكم في نهج البلاغة فيها معلومات سياسية وتاريخية واجتماعية مفيدة ومتاحة للجمهور العام في المجتمع الإسلامي) [٢٠، ص ٩].

٦. **القائد السياسي والاجتماعي:** يقول الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴾ **الانشقاق: ٦**، والقائد السياسي الاجتماعي الذي تشبع بمعاني القرآن العظيم وأصبحت له النور الذي يبصر به والسمع الذي يأتيه، يقول: (إنا بالله عائذون، عباد الله، أين الذين عُمِّروا وفَتِّعمُوا ؟ وعُمِّلوا ففهموا، وانظروا فلهوا، وسُلِّموا فنسوا، أمهلوا طويلاً، ومُنحوا جميلاً، وحُذِّروا أليماً، ووُعِدوا جسيماً، احذروا الذنوب المُورِّطة، والعيوب المُسخطة، أولي الأبصار والأسماع والعافية والمتاع..)[١٨، ص٥١١] ونرى أن: (من الظلم لشخصية الإمام علي (عليه السلام) أن نتصوره غير متتبع لتيارات السياسة في عصره، فقد كان ثاقب الفكر، راجح العقل، بصيراً بمرامي الأمور، وقد أُثرت عنه مواقف وأقوال وتصرفات تقوم دليلاً على سياسته الحكيمة وقيادته الرشيدة)[١٧، ص١١] كما أن دور المسؤول القيادي كقاضٍ هو (تقييم أداء المرؤوسين، وتنفيذ السياسات والإجراءات والقوانين والأنظمة، وتسوية النزاعات وإقامة العدل[٢١، ص٦١٤].

٧. **القائد الإداري والعسكري:**

الإدارة عند الإمام تستمد مقوماتها من مبادئ الإسلام، بالعدل والعمل والسلوك، والغاية الأساسية من الإدارة كما هي في القيادة غرضها الارتقاء بالإنسان من كل ما يشوب، بحياة حرة كريمة، وعلينا أن ندرك (إن مجال الإدارة أوسع بكثير من القيادة، إذ الإدارة تركز على قضايا سلوكية وغير سلوكية في الوقت نفسه، في حين القيادة يتم تركيزها بشكل رئيس على القضايا السلوكية)[٢١، ص٦١٤]. يقول الإمام: (هل من مناصٍ أو خلاصٍ أو معاذٍ أو فرارٍ أو محارٍ؟ أم لا ؟ فأنى تؤفكون؟ أم أين تُصرفون؟ أم بماذا تغترون؟ وإنما خط

أحدكم من الأرض ذات الطول والعرض قيدُ مُدَّةٍ مُتعفراً على خدِّه..)[١٨، ص٥١١]، والإدارة الإسلامية في الدولة (ليست محايدة بالنسبة إلى المضمون المعنوي الاعتقادي للمجتمع، الذي تتولى إدارته، بل (هي منحازة وملتزمة) بهذا المضمون وتتحمل مسؤولية تقويم سلوك من يشذ من الأفراد، عن هذا المضمون، شذوذاً ظاهراً يناقض الحالة العامة للمجتمع، وينتهك آدابه وأخلاقياته)[٢٢، ص ٤٦٩]. ومن كان قائداً في نواحي الحياة كلها فلا بد ومن الطبيعي أن يكون قائداً عسكرياً يمضي بهم لساحات المعارك سامعين مطيعين، فقد خبروه ووثقوا به، وعندنا من الشواهد الميدانية الواقعية، ما يدعم هذا الكلام فقد قاد الإمام ثلاث حروب كبيرة وانتصر فيها في خلافته (الجمل وصفين والنهروان)، وفي غير هذه الخطبة، تحفلُ كثيرٌ من خطب الإمام بمبادئ القيادة العسكرية الفذة وأصولها: (أيها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يطمع فيكم من ليس مثلكم، ولم يقو من قوى عليكم ولكنكم تهتم متاه بني إسرائيل، ولعمري ليُضعفن لكم التيه من بعدي أضعافاً بما خلفتم الحق وراء ظهوركم، وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد) [٤، ص ٢٠١].وفي ربط محكم بين الادارة المالية والعسكرية والتنموية، يقول الإمام علي(هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر في عهده اليه حين ولّاه مصر:(جباية خراجها، وجهاد عدوها،واستصلاح اهلها، وعمارة بلادها)[٤، ص٦٠٤].

١٣. القائد الخطيب البليغ صاحب الحجة:

لم يكن في العرب بعد رسول الله محمد **(صلى الله عليه وآله)** من هو أبلغ من الإمام علي في منطقه، وبيننا كتابه نهج البلاغة، الذي ينطق بذلك. فكان هذا النهج يتضمن الخطابات الآتية:
الخطاب الاجتماعي، السياسي، والاقتصادي، والإداري، العسكري، والفقهي والزهدي، والتربوي الأخلاقي وأوليات الخلق والنفسي والمعرفي) [٢٣، ص ١٤٢-٢٠٠] ولنعد إلى الخطبة الغراء حتى نرى ضروباً من الكلام البليغ الذي يليق أن يصدر من الإمام القائد المفوّه بالحجة القاطعة: علي بن أبي طالب: (واعلموا أن مجازكم على الصراط ومزالقِ دَحْضِهِ، وأهاويلِ زللِهِ، وثاراتِ أهواله ، فاتقوا الله عباد الله تقية ذي لُب شغل التفكُرُّ قلبه وانصب الخوفُ بدنه، واسهر التهجدُ غِرار نومه، وأظمأ الرجاء هواجر يومه..)[١٨، ص ٤٦٤].
أقول: هكذا تسير بلاغة الإمام مشرقة مُحلقة ليس في الخطبة الغراء قط وإنما في خطبه وكلامه ورسائله وحكمه كلها ، فأصبح حقاً إمام البلاغة وعنوان الفصاحة بمنطق متماسك المعنى قوي المبنى، ولغة تخلب الألباب، وتطرب النفس التواقة إلى فطرتها بتقبُّل الكلمة الطيبة في شكلها الجميل وحروفها القشيبة.

(في موضوعات القيادة والسلوك والعقل والأخلاق والاجتماع والإدارة والسياسة والاقتصاد، جعلت من الإمام علي (عليه السلام) قائداً من الطراز الأول) [٢٤، ص ٠٠٠] إن ((إدارة الدولة (العامة) التي يؤلف الإمام فيها رأس الهرم إنمازت بأبعاد ثلاثة في خطبه وتوجيهاته إلى قادته في الولايات وإلى عموم الناس (الله سبحانه، والنفس، والناس)، وقد تم تحقيق جودة إدارة الوقت فيها بشكل كامل))[٢٥، ص٢١٤] وعلينا أن ندرك حقيقة لا نغفل عنها إذ (إن القيادة التكاملية عند الإمام علي (عليه السلام) تختلف جوهرياً عن النموذج الغربي لأنه لا يطالب بالتكامل ضمن مستوى القادة فحسب بل المطالبة تتجه إلى التكامل بين القائد والتابعين جميعاً مشكلين فريقاً واحداً يسعى إلى أهداف مشتركة)[٢٦، ص١٥٦] وأرى أنها نظرية في الإدارة الإسلامية العامة الناجحة.إن(كيان علي برمته وتاريخه وسيرته وكلماته وأقواله، كلها دروس وتعاليم ونماذج للاقتداء والقيادة)[٢٧، ص٣٨٣].

١٤. الاستنتاجات

بعد إتمام البحث بفضل الله، ظهرت للباحث الاستنتاجات الآتية:

١. إن اختيار القائد كُلِّي المعرفة في الإدارة العامة ينطوي على مزايا وسمات إيجابية كثيرة، تصب في النهاية لصالح عمل هذه الإدارة ونجاحها، في ضوء قناعة العاملين، وثقتهم به، والإفادة من علمه وسعة إدراكه.

٢. يجب أن يكون القائد في (الإدارة العامة) مثلاً لمعيته في السلوك والإخلاص.

٣. من مُتممّات الإدارة عند القائد كلي المعرفة في الإدارة العامة أن لا تكون إدارته مبنية على طرفين: القائد، والناس، بل يحملهم على العمل معه بروح التفاني والرضا فريقاً واحداً.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

١٥. والمصادر والمراجع

- القرآن الكريم

(١) تاريخ الخلفاء، للحافظ جلال الدين السيوطي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م: ١٣٢–١٤٠.

(٢) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسن مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط١، لم تذكر سنة الطبع، الحديث: ٢٤٠٤.

(٣) الجامع في تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري، منشورات ذوي القربى، ايران، ط١، ١٤٢٢هـ: ٨٣٣ – ٨٤٠.

(٤) نهج البلاغة، للإمام علي(عليه السلام)، ج١، شرح الشيخ محمد عبده، دار الفكر، بيروت، ط١،٢٠٠١:٩ – ١٢.

(٥) لسان العرب، لابن منظور، مج٦، دار المعارف، مصر، ط١، لم تذكر سنة الطبع: ٤٥٥٤ – ٤٥٥٥.

(٦) أقرب الموارد، في فُصح العربية والشوارد، ج٢، سعيد الخوري، منشورات المرعشي النجفي، ايران، ط١، ١٤٠٣هـ: ١٣٥٠، و: معجم مصطلحات الثقافة بين الجاحظ والتوحيدي، د. طيبة صالح الشذر، دار الكتاب المصري، القاهرة،ط١، ٢٠١٠م:٧٩٣

(٧) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، و: كامل المهندس، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٧٩م: ٤٥.

(٨) علوم البلاغة، د. محمد أحمد قاسم، و: د. محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م: ٢٥.

(٩) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، شرح السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٧٨م: ٣٥. .

(١٠) نظرة في الإدارة في الإسلام، مجموعة من العلماء والمفكرين، بحوث المؤتمر الدولي الرابع عشر للإدارة الإسلامية، دار الحق، بيروت، ط١، ١٩٩٤م: ٣٠١–٣٠٢.

(١١) معجم الرائد، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت، ط٧، ١٩٩٢م: مادة معرفة.

(١٢) أصول الإدارة في القرآن والسنة، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م: ٤٥.

(١٣) القيادة الإدارية في القرن الواحد والعشرين، د. نجم عبود نجم، دار صفاء، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠١م: ٥٢ – ٥٥.

(١٤) القيادة للجميع، دين بيترج، ترجمة: وليد شحادة، العبيكان، المملكة العربية السعودية، ط٢، ٢٠١٠م: ١٣٥ – ١٣٦.

(١٥) المعجم المفصل في الأدب، د. محمد التوبخي، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٣م: ٤٠٢– ٤٠٥ (بتصرف).

(١٦) شرح نهج البلاغة، تأليف عز الدين أبي حامد بن أبي الحديد، مج٣، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م: ٣٣٨ – ٣٥٩، ولقد وجدتُ أن شراح نهج البلاغة لم يُبينوا لنا لماذا أسماها المصنف (الشريف الرضي) بأنها من خطب الإمام العجيبة؟ ولماذا وصفها (بالغراء) ؟، أقول: إنها خطبة عجيبة لأنها احتوت كليات معرفية كثيرة، وأفكار جوهرية غزيرة، وفيها يبدو الإمام متكامل المعرفة، وبعيد الرؤية، لذا وصفت بالغراء،: أي البيضاء أو الناصعة، إذ كل ذلك جاء بأسلوب بلاغي محكم وعبارات فخمة وديباجة مشرقة. والله أعلم.

(١٧) نهج البلاغة، للإمام علي (عليه السلام)، حققه: د. صبحي الصالح، مطبعة وفا، ايران، ط٤، ١٤٣١هـ: الخطبة الغراء، ج١، رقم: ٨٣: ١٢٠.

(١٨) مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة، مج٦، محمد تقي، مطبعة زنبق، طهران، ط١، ١٤٢٦هـ: ٣٥٥. سيكون الاستشهاد الأول من الخطبة الغراء فهي المخصوصة بهذا البحث، ثم تكون باقي الاستشهادات داعمة له، في الكليات المعرفية للإمام علي (عليه السلام) الواردة في هذا القسم من البحث.

(١٩) ديوان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جمعه وضبطه: حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م: ٩٥.

(٢٠) دروس بزوشي نهج البلاغة، ج٢، محمد دشتي، مطبعة دانش، ايران، ط١، ١٣٧٨هـ. ش:٩.

(٢١) الإدارة الحديثة، مصطفى نجيب شاويش، دار الفرقان، إربد، الأردن، ط١، ١٩٩٣م: ٦١٤.

(٢٢) نظام الحكم والإدارة في الإسلام، محمد مهدي شمس الدين، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، بيروت، ط٧، ٢٠٠٠م: ٤٦٩.

(٢٣) الخطاب في نهج البلاغة، د. حسين العمري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٠م: ١٤٢ – ٢٠٠.

(٢٤) الدليل على موضوعات نهج البلاغة، علي انصاريان، ترجمة: إسماعيل تاجخبش، دار ياسر، طهران، ط١، ١٩٨٣م.

(٢٥) أنموذج الإدارة في نهج البلاغة، د. علي نقي أميري، مطبعة جعفري، ايران، ط٢، ١٣٩٤هـ شمسي: ٢١٤.

(٢٦) ملامح القيادة الناجحة في ضوء منهجية الإمام علي (عليه السلام)، محمد عبد الرضا هادي، مطبعة الوردي، بيروت، ط١، ٢٠١٤م: ١٥٦.

(٢٧) محمد وعلي، النبي والإمام، الشهيد مرتضى مطهري، دار الإرشاد، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م:٣٨٣ .